وقال أبو عمر حاطب بن أبي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم وقيل كان عبدا لعبد ا بن حميد المذكور آنفا بالكتابة فأدى كتابتة يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن اثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضي ا تعالى عنه وبعثه النبي بكتاب إلى المقوقس صاحب مصر والإسكندرية في محرم سنة ست بعد الحديبية فأقام عنده خمسة أيام ورجع بهدية منها مارية أم إبراهيم وأختها سيرين فوهبها لحسان بن ثابت وبغلته دلدل وحماره عفير وعسل وثياب وغير ذلك من الظرف وقال أبو عمر أهدى المقوقس لرسول ا ثلاث جوار منهن أم إبراهيم ابن رسول ا وأخرى وهبها لأبي جهم بن حذيفة العدوي وأخرى وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه الصديق رضي ا تعالى عنه أيضا إلى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر وذلك في سنة عشرين وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات أربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك وروى حاطب عن النبي أنه قال من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين يبعث في الآمنين يوم القيامة وقال أبو عمر لا أعلم له غير هذا الحديث وفي الصحابة حاطب أربعة سواه قاله صاحب (التوضيح) ولم يذكر أبو عمر إلا أربعة منهم خاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدرا ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات بأرض الحبشة مهاجرا وحاطب بن أبي بلتعة قوله فأنزل ا السورة إلى آخره قال أبو عمر قد شهد ا لحاطب بن أبي بلتعة بالإيمان في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء (الممتحنة 1) قال مجاهد هذا صريح في نزول الآية فيه وفي قوم معه كتبوا إلى أهل مكة يخبرونهم قوله تلقون إليهم بالمودة أي تلقون إليهم النصيحة بالمودة قوله وقد كفروا أي والحال أن أهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن وأمره قوله يخرجون الرسول أي من مكة وهو استئناف كالتفسير لكفرهم وقيل حال من كفروا أي يخرجون الرسول وإياكم من مكة لأجل إيمانكم قوله إن كنتم خرجتم المعنى إن كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضاة ا فلا تتخذوا عدوي وعدكم أولياء قوله تسرون بدل من تلقون وقيل استئناف قوله وأنا أعلم بما أخفيتم فكيف يخفى علي تحذيركم الكفار قوله ومن يفعله منكم أي ومن يفعل الإسرار في هذا فقد ضل أي فقد أخطأ سواء السبيل أي طريق الحق .

48 - .

(باب غزوة الفتح في رمضان) .

أي هذا باب في بيان أن غزوة يوم فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان

خروجه من المدينة يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من رمضان وروى ابن إسحاق عن الزهري أنه استعمل على المدينة أبارهم الغفاري .

4275 - حدثنا (عبد ا بن يوسف) حدثنا (الليث) قال حدثني (عقيل) عن (ابن شهاب) قال أخبرني (عبيد ا بن عبد ا بن عتبة) أن (عباس) أخبره أن رسول ا غزا غزوة الفت في رمضان قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذالك .

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام وغيره قوله قال وسمعت ابن المسيب والقائل هو الزهري وهو موصول بالإسناد المذكور .

وعن عبيد ا بن عبد ا أخبره أن ابن عباس Bهما قال صام رسول ا حتى إذا بلغ الكديد الماء الذي قديد وعسفان أفطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر